كلام صحيح ويمكن ان ينقض ايضا اما في الظرف فبقولنا يوم الجمعة صمت فيه نصب اليوم فان الظرف
هنا بفعل عامل فيه مضمر وجوبا وليس هو شيا من المواضع الاربعة المذكورة واما في الجار والمجرور
فبقولنا بالرفا والبنين اي اعرست والفعل الذي تعلق به هذا الجار لازم الاضمار مع انه ليس واحدا
من الاماكن الاربعة المذكورة قال عندما انشد قول بعضهم

كان تصديد النجم خوف شرارة . اذا النار مست جلدة فتلونا
تذكر ايام السحاب التي جرت . بمنبته لما ناودا غصنا
فانبت منه الابنوس بنفسجا . واثمر عنابا واورق سوسنا

قلت واظن الجوبان القواس سام هذا المرعى وليس هذا المعنى فنقله الى الراووق اقتدارا
ووضعا فقال

ولما حكى الراووق في العين شكله . وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله . عيون على ايام غصن الصبا تجري

قلت قل من يحسن ان ينشده معربا لعدم تصور معناه والوجه في اعرابه ان يكون العنقود منصوبا
على انه مفعول حكى وشكله فاعل وعلق مفعول ضمير مستتر يعود على العنقود ففيه تقديم وتاخير
وتقديره ولما حكى شكل الراووق العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر انتهى اقول
استحسن المص ما لا يستحق الاستحسان والبيت الاول من بيت الجوبان في غاية القلق ونهاية
صعوبة التركيب ودلالته على المعنى المراد منه غير ظاهرة للخلل الواقع في نظمه وذلك من التعقيد
المخل بالفصاحة فليس هذا البيت من البراعة في قبيل ولا دبير فلا حاجة الى تضييع الزمن باستقرائه
ولا وجه لاستحسانه قال واذا افرط الحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة وليس بافراط
المحبة كما قال بعضهم فيكون اخص من المحبة لان كل عشق محبة وليس كل محبة عشقا اقول
المرجع في تفسير هذه الالفاظ انما هو الى اقوال اهل اللغة وقد صرح الجوهري في الصحاح بان
العشق فرط المحبة ولم نر من انكر ذلك ولا تعقبه فما الموجب لهذا الانكار مع ان الامر فيما قال
سهل والله الموفق للصواب قال عند الكلام على قوله

سيشفى لذيع العوالي في بيوتهم . بنهلة من غدير الخمر والعسل

يشفى فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله ويكتب بالياء لانه من شفيت اقول هذا ايضا
يدل على معرفته بعلم الخط فان قوله يكتب بالياء لانه من شفيت يدل على ان كونه من ذوات الياء
هو الموجب لكتابته بالياء ومقتضاه انه لو لم يكن من ذوات الياء لكتب على خلاف ذلك مثل يرجى
فانه من رجوت فليس من ذوات الياء فينبغي ان لا يكتب بالياء وهو خلاف المنصوص لائمة
الخط لانهم نصوا على ان كل الف تقع رابعة فصاعدا في اسم او فعل نحو المغزى ويغزى فانها على
انها تقلب في التثنية ياء او على انها تمال الا في ما قبلها ياء فانها تكتب بالالف كراهة اجتماع
صورة اليائين نحو الدنيا واستثنوا من ذلك نحو يحيى وريا علمين فانهما يكتبان بالياء فرقا بينهما
علمين وبينهما فعلا او صفة ولم يعكسوا لاستثقال الصفة والفعل والالف اخف من الياء فاعطوا
كلا ما يناسبه فانظر بعد ما بين هذا الكلام وما قاله الصفدي قال عندما انشد قول ابن الساعاتي

حددت بخفيها على شرب ريقها . ومن شرب الصهباء يلزم بالحد
فيا قلب صبرا عن مشتهى رضابها . فان وحي السم في ذلك الشهد

انه معترض من وجهين الثاني منهما انه لم يجزم جواب الشرط من يلزم وان كان قد جاء في الضرورة

ولكن

ولكن الاصح الجزم اقول الجواب عن هذا الاعتراض انا لا نسلم ان من شرطية حتى يلزم هذا
الذي ذكره سلمنا انها شرطية لكن فعل الشرط وقع بصيغة الماضي فيجوز في الفعل الواقع جوابا في
الصورة الظاهرة الرفع في فصيح الكلام في السعة وليس ذلك مختصا بالضرورة ومنه قول زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة . يقول لا غايب مالي ولا حرم

نعم اختلفوا في التوجيه فسيبويه يرى انه دليل الجواب لا عينه وان الجواب محذوف
والمبرد يرى انه نفس الجواب محتجا بان الشي اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب
غلامه زيدا فتامله قال عند الكلام على قوله

لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت . برشقة من نبال الاعين النجل

قال ذكرت لي هنا بيتين وهما

افديه من اهيف بدت . لي من حسنه المنتقى غرايب
اسمر كالرمح ذو اعتدال . لا طعن في قده لعايب

اقول هو ماخوذ من قول ابن نباتة

بدت قمرا من مسبل الشعر في جنح . يسيغ النقا ها على زمن السبخ
مجنة لا طعن فيها لعايب . على انها تمسي فتهتز كالرمح

عنت البيت الثاني مع ان المعنى فيه اقعد واتم من بيت الصفدي يظهر ذلك بالتامل
قال وقلت انا

اترك هوى الاتراك ان تبتلى . فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود من وصلهم . ما ضاقت الاعين منهم بخير

وقلت ايضا

يا قلب لا تقدم على . سمر العيون اذا سطا
ومن العجايب انه . اضحى يبيع مع الخطا

وقلت ايضا

يا شادنا ابدا ارى نفسي له . دون البرية لا تفارق شيقه
والله ما اتسعت همومي في الدجى . حتى بليت بمقلتيك الضيقه

اقول اخذ معنى المقطوع الاول وغالب لفظه من قول محيي الدين بن قرناص
علقته تتريا يسبي القلوب ببينه . لا يرتجي الجود منه . ما الوصل منه من ضيق عينه
وفي معناه قول ابن النبيه . يميل بطرفه التركي عني . صدقتم ان ضيق العين بخل
وقوله ايضا . من بني الترك لين العطف قاسي . القلب سهل القياد صعب المراسي
ضيق العين وهو من صفة البخ . ل وان كاد كان ضد القياس
واما المقطوع الثاني فهو ماخوذ من قول ابن نباتة في مليح حبشي اسمه صواب

واسمر في الحبش علقته . وليس للخطا في حساب
يقولون فتش بين هذا وذاك . وكيف يقاس الخطا والصواب

او من قوله ايضا

ان كان من جنس الخطا نسبة . فان يشقاي في هواك صوابي

او من قوله ايضا

Copyright © King Saud University